الى العمل البدني وبقوله تعالى وانفقوا مما رزقناهم الى العمل المالي وفي
هاتين الايتين حكمة بالغة وهي ان قوله تعالى انما يخشى الله اشارة
الى عمل القلب وقوله تعالى الذين يتلون كتاب الله اشارة الى عمل
اللسان وقوله تعالى واقاموا الصلاة اشارة الى عمل الجوارح ثم
ان هذه الاشياء الثلاثة متعلقة بجانب تعظيم الله تعالى وقوله تعالى
وانفقوا مما رزقناهم يعني الشفقة على خلقه وقوله تعالى سرا
وعلانية حث على الانفاق كيف ما تهيأ فان تهيأ سرا فذاك والا
فعلانية ولا يمنعه ظنه ان يكون رياء فان ترك الخير مخافة ذلك هو
عين الرياء ولما احل تعالى هولاء بالمحل الاعلى بين حالهم بقوله تعالى
يرجون اي في الدنيا والاخرة تجارة اي بما عملوا لن تبور اي تهلك
بل هي باقية لانها وضعت الى من لا تضيع اليه الودائع وهي رابحة
رابحة لكونه تعالى تام القدرة شامل العلم له الغنا المطلق ليوفيهم
اجورهم اي جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس
يعني سوى الثواب مما لم تر عين ولم تسمع اذن ويحتمل ان يزيدهم
النظر اليه كما جاء في تفسير الزيادة وهذا هو النعمة العظمى انه غفور
شكور قال ابن عباس يغفر الذنب العظيم من ذنوبهم ويشكر من
اعمالهم وقيل غفور عند اعطاء الاجر شكور عند اعطاء الزيادة تنبيه
في خبر ان من قوله ان الذين يتلون كتاب الله وجهان احدهما الجملة
من قوله تعالى يرجون اي ان التالين يرجون ولن تبور صفة تجارة
وليوفيهم متعلق بيرجون او بتبور او بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم
وعلى الوجهين الاولين يجوز ان تكون لام العاقبة والثاني ان
خبر ان غفور شكور جوز هذا الزمخشري على حذف العائد اي
غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من انفقوا اي انفقوا ذلك

راجين

راجين ولما بين تعالى الاصل الاول وهو وجود الله تعالى الواحد بالدلائل
في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح والله خلقكم وقوله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله
تعالى والذي اوحينا اليك اي بما لنا من العظمة من الكتاب اي الجامع
لخير الدارين تنبيه من الكتاب يجوز ان تكون من للبيان كما يقال
ارسل الي فلان من الثياب جملة وان تكون للجنس وان تكون لابتداء
الغاية كما يقال جاءني كتاب من الامير وعلى هذا فالكتاب يمكن ان يراد
به اللوح المحفوظ يعني الذي اوحينا من اللوح المحفوظ هو الحق اي
الكامل في الثبات ومطابقة الواقع ويمكن ان يراد به القرآن وهو
ما اقتصر عليه الجلال المحلي يعني الارشاد والتبيين الذي اوحينا
اليك سمي القرآن ويمكن ان تكون من للتبعيض وهو بعض ارشدنا
وقوله تعالى مصدقا لما بين يديه اي لما تقدمه من الكتب حال مؤكدة
لانه حق لا ينفك عن هذا التصديق وهذا التقرير لكونه وحيا لان
النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يكن قارئا كاتبا واتى ببيان ما في
كتاب الله لا يكون ذلك الا وحيا من الله تعالى فان قيل لم جعل
ما تقدم مصدقا للقرآن اجيب بان القرآن كونه معجزا يكفي في تصديقه
بانه وحي واما ما تقدم فلا بد فيه من معجزة تصدقه تنبيه قوله
تعالى هو الحق اكد من قول القائل الذي اوحينا حق اليك من وجهين
احدهما ان التعريف للخبر يدل على ان الامر في غاية الظهور لان
الخبر في الاكثر يكون نكرة الثاني ان الاخبار في الغالب تكون اعلاما
بثبوت امر لا يعرفه السامع كقولنا زيد قائم فان السامع ينبغي ان
يكون عارفا بزيد ولا يعلم قيامه فيخبر به فاذا كان الخبر معلوما تكون
الاخبار للنسبة فيعرفان باللام كقولنا ان زيدا العالم في هذه المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)